الباب السادس

ردود الأفعال العربية والدولية

اضطهاد وتجاهل

في رمضان 2014 فرضت السلطات الصينية قيوداً منذ بداية الشهر على بعض أنواع العبادات الخاصة بالمسلمين وضمن المحظورات منع ارتداء النقاب بالنسبة للنساء أو إطالة اللحى بالنسبة للرجال، ومنع المسئولين المحليين من صوم الشهر الكريم ويقوم المسئولون في مدينة يانج مالي بزيارة المساجد مرتين في الأسبوع بحثاً عن المخالفين لتلك التعليمات.

وقال الموقع الالكتروني لمدينة يانج مالي إن هناك 9 قواعد لضمان الحفاظ على الأمن والاستقرار خلال شهر رمضان، منها منع الطلبة والمدرسين من الصوم، ومنع موظفي الحكومة المتقاعدين من دخول المساجد،ومنع الرجال من إطالة اللحى وحظر ارتداء النساء للنقاب الإسلامي، ومنع إغلاق المطاعم في نهار رمضان، حسب ما

جاء في صحيفة الشرق الأوسط السعودية في 9 رمضان 2014 نقلاً عن نيويورك تايمز.

وجاء في الصحيفة أيضاً أن الحكومة الصينية ادعت أن هذه الإجراءات جاءت لمنع التطرف والإرهاب والانفصال؛ لذلك فإنه يجب علينا أن نتصدى لانتشار التعليم الديني الذي يقدمه زعماء دينيون وتلاميذهم حسب ادعائها ولم يعرف على الفور كيفية تطبيق التعليمات الجديدة الموجهة إلى عموم أبناء الإقليم المسلم وليس المتطرفون فحسب، ولم تذكر المصادر أن السلطات ستتخلى عن تلك القيود بعد شهر رمضان أم لا بل إن الحكومة الصينية جعلت صلاة التراويح والقيام سبباً في التطرف حيث تقول: يجب أن نحذر من وقت لآخر،ونوقف المتدينين من تنظيم صلوات جماعية مثل التراويح والقيام، ونمنع تجمعات الجماهير الكبيرة التي تضر بالسلم الاجتماعي والاستقرار في رمضان.

وفي هذا الاتجاه أصدرت السلطات أوامرها إلى المطاعم بأن تفتح أبوابها في نهار رمضان كما طالبت السلطاتُ الرجال الملتحين بأن يحلقوا لحاهم والنساء اللواتي يرتدين الحجاب بنزعه، وإلا فإن الحكومة ستتخذ تدابير لإجبارهم على ذلك وفي يونيو 2008م قال موقع تركستان الشرقية إن خمسة من مسلمي إقليم تركستان الشرقية قتلوا واعتقل عشرة آخرون على أيدي الشرطة الصينية بزعم التخطيط لحرب ضدها.

وقالت الشرطة الصينية: إن وحدات تابعة لها قتلت خمسة أشخاص في مناطق تركستان الشرقية ذات الغالبية المسلمة، كانوا يخططون لحرب مقدسة ضد عرق الهان أكبر المجموعات العرقية الصينية، على حد زعمها ونقلت تقارير إعلامية صينية أن القتلى الخمسة كانوا من بين مجموعة تضم 15 شخصاً داهمت الشرطة منازلهم في منطقة شينجيانج (تركستان الشرقية) التي تقطنها غالبية من الأويجور وهم من المسلمين السنّة الذين تقول بكين إن بينهم تنظيمات متشددة تحمل السلاح مطالبة بتحرر الإقليم وفي أبريل 2008م أخذت السلطات الصينية مجموعة من المسلمات تركستانيات في محافظة فيض آباد إلى المدن الصينية مثل تيانجين للعمل فيها.

وقال موقع (تركستان الشرقية) إن السلطات الصينية أرسلت 243 مسلمة تركستانية من محافظة فيض آباد التابعة لمنطقة كاشغر إلى المدن الصينية مثل تيانجين وخيبي، إلا أن الخبر لم يشر إلى نوعية العمل أو اسم المصنع الذي يعملن فيه وبدأت سلطات الاحتلال الصيني تطبيق سياسة التهجير المتبادل التي تهدف إلى محو وجود مسلمي تركستان الشرقية في عام 2006م.

منذ ذلك الوقت رغّبت السلطات الصينية الصينيين في داخل الصين للهجرة إلى تركستان الشرقية لكونها منطقة غنية ومناسبة للمعيشة، في

حين كثفت السلطات تهجير تركستانيين وعلى رأسهم مسلمات تركستانيات تتراوح أعمارهن ما بين 18- 25سنة إلى مدن الصين المختلفة من خلال استخدام وسائل عديدة من بينها التهديد بسجن آبائهن عند رفضهن السفر إلى الصين وفي يناير2001م أعدمت السلطات الصينية زعيم حزب الله الإسلامي في تركستان الشرقية أركين أبول بتهمة التخطيط لهجمات إرهابية وتنفيذها في إقليم شينجيانج (تركستان) كما حُكم على عشرة أعضاء آخرين في الجماعة بالسجن لمدد تتراوح بين عامين والسجن مدى الحياة .

<u>ردود الفعل الدولية</u>

وكرد فعل على التصرفات الصينية قامت بعض المظاهرات فى العديد من عواصم العالم منها مظاهرة حيث قام عدد من المعترضين فى بروكسل بمظاهرة اعتراضاً على سياسة بكين في تركستان الشرقية وردد المحتجون هتافات من قبيل الحرية للأويجور، رافعين أعلام تركيا وتركستان الشرقية ولافتات كتب عليها عبارات مثل الساكت عن الحق شيطان أخرس، وأوقفوا الظلم في تركستان الشرقية.

ومظاهرات واسعة شهدتها تركيا عام 2015 حيث نظم المحتجون مظاهرة أمام القنصلية الصينية في إسطنبول شارك فيها العديد من

منظمات المجتمع المدني ومنظمات حقوقية، واتحاد شباب حزب العدالة والتنمية كما نظمت احتجاجات في ولايات أزمير وقيصري وقونيه وكوتاهية وطرابزون، إضافة إلى أغلبية المدن التركية، ندد خلالها المشاركون بالظلم الواقع على المسلمين فى إقليم تركستان الشرقية.

انتقاد بالكلام من الأمم المتحدة

انتقد مقرر الأمم المتحدة الخاص بحرية الأديان حكومة الصين لممارستها سياسة قمعية تجاه مسلمي الأويجور في إقليم تركستان الشرقية، وروى قصصاً مزعجة عن مضايقات وترويع لتلك الأقلية وقال آينر بيليفيت وهو محقق في قضايا حقوق الإنسان أثناء إفادة صحفية، أن تصرفات الصين ضد الأويجور مشكلة كبيرة وأضاف استمعت إلى قصص مزعجة للغاية عن مضايقات على سبيل المثال وترويع أثناء شهر رمضان.

شجب وإدانة

حيث صدرت بيانات استنكار من مفتي مصر وشيخ الأزهر وعلماء دين من الخليج العربي ورابطة علماء فلسطين والمجلس الأعلي للأئمة والشئون الإسلامية في البرازيل يناشدون جميعاً كل المنظمات والمؤسسات الحقوقية في العالم مناصرة المسلمين فى الصين وإيقاف

حمامات الدماء في بورما وتطالب الحكومات والشعوب العربية والإسلامية والمنظمات الدولية والحقوقية في العالم بالعمل علي نصرة المسلمين المضطهدين المعذبين هناك، ودعت جميع المنظمات الإنسانية إلي تقديم كل أشكال الدعم، لإنقاذهم من بين أنياب البوذيين الذين يشنون حرب إبادة منظمة ضد المسلمين في الصين وبورما تتنافي مع الأعراف والمواثيق الدولية لحقوق الإنسان ومبادئ التعايش السلمي التي أرستها الأديان والشرائع المختلفة، كما دعا الأمين العام لمنظمة التعاون الإسلامي ، السياسيين الصينيين للعب دور إيجابي في إنهاء العنف ضد الأقلية المسلمة في الصين وأعرب عن قلقه إزاء العنف المتواصل هناك.

وقد تواصلت ردود الفعل الدولية التي تنتقد إجراءات السلطات الصينية في قمع المظاهرات التي وقعت في إقليم شينجيانج ذي الأغلبية المسلمة من عرق الإيجور وأودت بحياة الكثيرين كما ندد رئيس وزراء تركيا بما وصفه بالوحشية ضد مسلمي الإيجور في شينجيانج، بينما دعا وزيرها للتجارة والصناعة إلى مقاطعة البضائع الصينية.

فهل تحرك هذه المحاولات وتلك المذابح التي يعيشها مسلمو الأويجور ضمير العالم لإنقاذهم؟، وهل يجد العالمان العربي والاسلامي وسط انشغالهما بما يموج في دولهما من أحداث وازعاً من أخوة إسلامية وانسانية لنصرة إخوانهم في الصين ، أم سيستمر هذا الصمت المهين

والمخزي، بينما تغتصب النساء ويتم حرقهن ويذبح الأطفال ويباد مجتمع مسلم لم يجد من ينصره ويمد له يد العون في عالم يتغني بحقوق الإنسان والحيوان؟!!.

صلاة الجمعة

ولقد فرقت شرطة مكافحة الشغب الصينية احتجاجاً صغيراً نظمه الإويجور بعد صلاة احدى الجمع في حي بمدينة أورومشي، في أول مؤشر على استمرار التوترات بعد أحداث الشغب الدموية في المدينة المقسمة عرقياً وكان المئات من المسلمين الإيجور قد تجمعوا قرب المسجد الأبيض في المدينة، بينما انتشر المئات من شرطة مكافحة الشغب مسلحين ببنادق نصف آلية، وسدت عربات مصفحة تابعة للشرطة الطرق حول المسجد وحلقت طائرات مروحية فوق المكان وقد خففت السلطات الصينية قرارها إغلاق المساجد في صلاة الجمعة لاحتواء التوترات بعدما كان عدد من المساجد في أورومتشي قد علق لافتات تفيد بإلغاء الصلاة وكان يمكن أن يثير قرار إغلاق المساجد غضباً فى ذلك اليوم، لكن بدا أن آلاف الجنود وقوات شرطة مكافحة الشغب مستعدين لقمع أي احتجاجات جديدة للإيجور.

أصل الحكاية

آثرت صحيفة ذي تايمز أن تسلط الضوء في تقريرها على الشرارة الأولى التي أشعلت كل ذلك الحريق فقد راجت إشاعة في أحد مصانع لعب الأطفال في مدينة شاوجوان الجنوبية بأن العمال الإيجوريين اغتصبوا فتاتين من الهان تعملان بالمصنع، فكان أن هجم العمال الهان على زملائهم الإيجوريين فقتلوا اثنين منهم وجرحوا العشرات وبعد أيام، أعلن المسؤولين هناك أن الاغتصاب لم يكن سوى إشاعة أطلقها موظف سابق ناقم من إدارة المصنع، وهو الآن في قبضة الشرطة ولعل من الصحف القلائل التي تناولت الموضوع من زاوية أخرى كانت ذي إندبندنت التي نشرت مقالا لمحام أمريكي من أصل إيجوري يدعى نوري توركل فقد انتقد نوري بشدة القادة الغربيين لموقفهم من أزمة الإيجوريين، قائلاً في إيران حيث يتعرض أمنها القومي إلى الخطر، سارع الزعماء الغربيون إلى إدانة تصرفات النظام القمعي، لكن عندما تعلّق الأمر بالصين فإن اعتبارات المصلحة القومية تجاوزت حقوق الإنسان كقيمة وأضاف كنا نتوقع أن يبدي رجال الدولة رأيهم جهاراً، إلا أنهم خذلونا وفي غضون ذلك، أخذت وسائل الإعلام العالمية، التي ترتاب في الرواية الصينية حول أي قضية من التبت إلى تايوان، ادعاءات الحكومة بظاهرها.

دعوة تركية لمقاطعة البضائع الصينية

دعا وزير الصناعة التركي الأتراك إلى مقاطعة البضائع الصينية ؛ احتجاجاً على الحملة التي يتعرض لها مسلمو الإيجور في إقليم شينجيانغ الصيني وراح ضحيتها حتى الآن مئات من القتلى والجرحى والمعتقلين وقالت وسائل إعلام تركية : إن وزير الصناعة نهاد أرجون قال في اجتماع للمصدرين الصناعيين ببلدة يوزجات بوسط تركيا : إنه يجب على الأتراك ممارسة ضغط على الصين لإنهاء العنف ،عن طريق مقاطعة البضائع الصينية وقال رئيس الوزراء التركي إن تركيا الدولة ذات الأغلبية المسلمة ستطلب من مجلس الأمن الدولي مناقشة سُبل إنهاء العنف بين الإيجور والهان الصينيين في شينجيانج.

المؤتمر الإسلامي تجدد قلقها

جددت منظمة المؤتمر الإسلامي قلقها من تدهور الأوضاع في الإقليم ضد السكان الإيجور المسلمين وأعلن أوغلو في بيان عن اعتقاده بأن المشكلة العضال التي يواجهها الشعب الإيجوري في إقليمهم المتمتع بالحكم الذاتي في الصين لا يُمكن أن تُحَل عن طريق إجراءات الأمن وحدها ، وأشار إلى أن الإيجور شعب عريق يطمح إلى المحافظة على خصائصه الثقافية والعرقية وهُويته الإسلامية ، والتمتع بحقوقه الثقافية والاقتصادية الغير قابلة للتغير كما أعرب عن استعداده لإجراء اتصالات مع الحكومة الصينية للمساعدة فى تخفيف حدة التوتر من خلال

إجراءات تراعي الأعراف الأساسية لحقوق الإنسان والحقوق المشروعة للأقلية المسلمة في الصين ، وحث الدول الأعضاء في منظمة المؤتمر الإسلامي التي تربطها علاقات وثيقة بالصين على دعم جهوده في هذا الصدد. بيان وموقف منظمة المؤتمر الإسلامي وطالبت الحكومة الصينية بتشكيل لجنة للتحقيق في المجازر التى ارتكبها الجيش ضد المسلمين في اقليم تركستان الشرقية.

وأعربت المنظمة عن قلقها إزاء الأحداث التي وقعت في الآونة الأخيرة وعن الاستخدام غير المتكافئ للقوة، التي أودت بحياة 140 شخصاً وخلفت أكثر من 800 جريح في صفوف المدنيين في الإقليم المسلم.

ودعا الأمين العام للمنظمة الحكومة الصينية للإسراع في إجراء تحقيقات ميدانية نزيهة حول هذه الأحداث الخطيرة، وإلى تقديم المسئولين عنها إلى العدالة، وإلى اتخاذ جميع التدابير الممكنة للحيلولة دون تكرارها مع ضمان تقديم تعويضات كافية للضحايا وقال ، أنه من خلال العدد الكبير للإصابات في صفوف المدنيين، يتضح أنه لم تتم مراعاة مبدأ الحذر والتناسب في استخدام القوة والأسلحة النارية فطبقاً للمبدأ الأساسي الدولي بخصوص استخدام القوة والأسلحة النارية،

ويجب على المسئولين عن تنفيذ القوانين اللجوء إلى الأساليب غير المميتة في التصدي للاضطرابات المدنية.

هل هناك مقاومة ...؟

أى ممارسات جائرة لاشك أنها تثير امتعاضاً وسخطاً في أي مجتمع إنساني ، مهما تدنى تخلفه الحضاري أو فقد مشاعره وأحاسيسه فهو لن يفرح بالموت والابادة والقتل ، كما يلاحظ ذلك مع الحيوان نفسه الذي يساق إلى الذبح ، فهل يستطيع شعب تركستان الشرقية المسلم أن يدافع عن نفسه ؟! أو ان يعرب عن آلامه وأحزانه وهمومه ؟! بالطبع لا .

فالكل يعرف الدبابات التي سحقت المتظاهرين في ميدان تيان مين في بكين في ربيع عام 1988، إذا لم يكن يعرف ما حدث للمتظاهرين في مدينة جولجا في اليوم السابع والعشرين من شهر رمضان المبارك عام 1997 ، فهذه هي ديمقراطية النظام الشيوعي الصيني إن السلطات الصينية تريد إبادة الشعب تركستاني بصمت، ولا تريد من الضحية أن يتألم وإذا تألم فهو إرهابي، هكذا وصفت أجهزة الصين تركستانيين الرافضين لإبادتهم بالإرهابيين وانتهزت دعوة الولايات المتحدة الأمريكية لمكافحة الإرهاب بعد أحداث 11 سبتمبر 2001 ذريعة لاعتقال وقتل تركستانيين الرافضين للابادة وسبق أن أشارت الصحف

الصينية نفسها إلى إن ما تدعيه الصين من محاربة الإرهاب إنما هو تبرير لسياستها الجائرة ، حيث ذكرت جريدة أخبار جنوب الصين الصباحية في عددها الصادر بتاريخ 1998/9/2 : أن الصين تتخذ هذه الذرائع لتبرير قمع الأنشطة الدينية للأفراد والجماعات في مقاطعة شينجيانج ، كما كشفت الهيئات الأمريكية والأوروبية والباحثون المتخصصون فى الدراسات الصينية هذه الفرية المفضوحة التي وصمت تركستانيين الرافضين بالإرهابيين ، ومن ذلك مايلي :

1- مراقب حقوق الإنسان ذكر في نشرة له بتاريخ 17 أكتوبر 2001 : أن الدعم القوي الذي تقدمه الصين لواشنطون في حربها ضد الإرهاب ، إنما هو محاولة منها لكسب الدعم العالمي أو على الأقل السكوت عما تمارسها ضد الأقلية الأويجورية في مقاطعة شينجيانج .

2- منظمة العفو الدولية بتاريخ 19 ديسمبر 2003 قالت إن الحكومة الصينية لا تفرق بين المقاومة المسلحة والمطالبة السلمية بحق حرية العبادة والاجتماع والتعبير، فهي تعتبر أية مطالبة بحكم ذاتي أوسع أو استقلال حركة انفصال عرقية ، وتصف النشاط السلمي للمعارضين بالإرهاب طلباً لدعم دولي لقمع كل أشكال المعارضة .

3- كتب فيليب فان في جريدة واشنطون بوست بتاريخ 15 يوليه 2002 مقالاً بعنوان : في غرب الصين المقاومة العرقية تصبح إرهاباً بعد أحداث 11 سبتمبر 2001 مباشرة بدأت الصين تنشر معلومات كثيرة عن الحركات الانفصالية في مقاطعة شينجيانج ، كي تظهر أنها شريكة لأمريكا في حربها ضد الإرهاب وحتى تبرر حربها لقمع المعارضة الأويجورية .

4- الدكتور جون ايسبسيتو تاون قال : من المفيد لحكومة الصين أن ترمي اللوم على الأجانب ، وليس على الأحداث الداخلية، فالمشاكل الداخلية تفاقمت من الاستياء الناجم عن تدفق المهاجرين الصينيين إلى البلاد وتخلف الأويجور وحرمانهم من ثروات بلادهم ، كما جاء ذلك في مقال لمراسل نشرة أ. ب . س . الإخبارية بارسيتز بعنوان : (الصين تسحق الإسلام) عدد فيها الكاتب الأحداث التي أدت إلى انتفاضة الأويجور .

5- الجنرال الأمريكي فرانسيس تايلر المنسق الأمريكي لمحاربة الإرهاب الذي زار الصين، في تصريح له من بكين بتاريخ 12/6/ 2001 قال: لم تصنف الولايات المتحدة الأمريكية منظمات تحرير تركستان الشرقية بالإرهاب، فالقضايا الاقتصادية والاجتماعية ليس من الضرورة أن توصف مقاومتها بالإرهاب، ولابد أن تعالج سياسياً.

6- المفوضة الدولية لحقوق الإنسان السيدة ماري روبنسون في تصريح لها في بكين بتاريخ 8 نوفمبر 2001 حذرت الصين من استخدام الحملة الأمريكية لمحاربة الإرهاب ذريعة لقمع الأقليات العرقية، وأبدت مخاوفها الخاصة على الأويجور، وقالت : أن من الصعب الموازنة بين محاربة الإرهاب وممارسة سياسة التمييز العنصري، لأن الإرهاب نفسه لم يعرف بعد.

7- الباحث الصيني جين بينج جونج كتب بعنوان :(حرب الصين على الإرهاب) في مجلة فورين الأمريكية في عددها الصادر في شهري يوليه/اغسطس 2002 ، يقول: في الواقع أن عنف الانفصاليين في شينجيانج (تركستان الشرقية) ليس جديداً، ولا تحركه القوى الخارجية وما تحتاج إليه بكين هو أن تعترف أن سياستها نفسها هى سبب استياء الأويجور، وبدلاً من أن تستعمل القوة والقمع الذي يؤزم المشكلة، على حكومة الصين أن تعالج الظروف التي تغذي مشاعر الانفصاليين.

8- أما الكاتب المسلم الأستاذ فهمي هويدي فقد كتب في مجلة المجلة العدد 1144 وتاريخ 13-19 /1/ 2002 بعنوان : (أحلام ألأقليات المسلمة ضمن ضحايا سبتمبر) : حين شنت سلطات بكين حملة القمع ضدهم وصفتهم في البداية بالانفصاليين ، وحين أصبحت كلمة الإرهاب لاحقا صفة يتم بها الاغتيال المعنوي للفرد والجماعة، وتسوغ السحق

والاغتيال، أطلق الصينيون على الناشطين تركستانيين وصف الإرهابيين .

تايلاند ترحل قرابة 100 من الأويجور إلى الصين

أعادت تايلاند قرابة 100 من أفراد الأويجور إلى الصين في تحرك من المرجح أن يزيد الخلاف بين أنقرة وبكين بشأن معاملتها للأقلية التي يغلب عليها المسلمون ويتحدث أفرادها اللغة التركية.

وهرب مئات وربما آلاف من الأويجور من الاضطرابات في إقليم شينجيانج غرب الصين حيث قتل مئات الأشخاص الأمر الذي دفع السلطات الصينية لشن حملة ملاحقة وسافر الأويجور بطرق سرية عبر جنوب شرق آسيا إلى تركيا وقال الكولونيل ويراتشون سوكوند هاباتيباك نائب المتحدث باسم الحكومة للصحفيين رحلت تايلاند قرابة 100 من الأويجور إلى الصين وعملت الصين مع تايلاند وتركيا لحل مشكلة الأويجور المسلمين أعدناهم إلى الصين بعد التحقق من جنسياتهم.

وذكر أنه تم ترحيل مجموعة مؤلفة من أكثر من 170 من الأويجور إلى تركيا بعد التحقق من أنهم مواطنون أتراك مضيفاً أن مجموعة أخرى قرابة مئة شخص تبين أنهم مواطنون صينيون أرسلوا إلى الصين بينما لا يزال يتعين التحقق من جنسيات 50 آخرين.

وعبرت جماعات حقوقية عن قلقها بشأن قرار تايلاند ترحيل الأويجور إلى الصين خوفاً من أنهم قد يواجهون سوء المعاملة والتعذيب وقال سوناي فاسوك وهو باحث في شئون تايلاند بمنظمة هيومن رايتس ووتش لرويترز أن تذعن تايلاند للضغوط من بكين لهو أمر صادم ومزعج للغاية وتابع قوله انتهكت تايلاند القانون الدولي بترحيل 90 على الأقل من الأويجور، في الصين قد يواجهون انتهاكات خطيرة منها التعذيب والاختفاء.

وقالت تقارير حقوقية وصحفية إن قوات الأمن أوقفت عشرات من طلاب أقلية الإيجور الصينية المسلمة لترحيلهم، على ما يبدو أنه بناء على طلب من الصين، حسب منظمة هيومان رايتس ووتش الحقوقية. التهديد بترحيل الإيجور من مصر بدا متسقًا مع أجواء الاضطهاد التي تتعرّض لها الأقليّة المُسلمة التي تسكن إقليم شينجيانج شمال غرب الصين وكانت قوات الجيش الأمريكي قد ألقت القبض على أكثر من 20 من الإيجور بعد غزوها لأفغانستان وأودعوا في معتقل خليج جوانتانامو لسنوات دون أن يوجه إليهم اتهام بجريمة، وأعيد توطين معظمهم في أماكن أخرى أو نقلوا إليها.

وعلى مدار العقد الماضي، زُجّ بالعديد من شخصيات الإيجور البارزة في السجون، فيما طلب بعضهم اللجوء إلى الخارج بعد اتهامات بالغرب ويقال إن الصين بالغت في مزاعم تلقيها تهديدات من الانفصاليين الإيجور من أجل تبرير الإجراءات القمعية التي تتخذها بالمنطقة، وفق ما ذكرت بي بي سي كما اتهمت بكين بالسعي من أجل تقليص نفوذ الإيجور من خلال عمليات التهجير الجماعي للصينيين من الهان إلى إقليم شينجيانج الأمر الذي أدى لتحول الإيجور إلى أقلية في شينجيانج وفي ديسمبر 2015 طردت الصين صحفية فرنسية، بسبب انتقادها للاضطهاد الذي تمارسه ضد أقلية الإيجور المسلمة، فتعرّضت لحملة شرسة من جانب الإعلام الرسمي في الصين، وتلقّت تهديدات بالقتل. وذكرت صحيفة الجارديان البريطانية أن وزارة الإعلام الصينية طالبتها بسحب مقالها وفي يونيو من العام نفسه، بدأت الصين عملية اضطهاد آخر، عبر استغلال الأوضاع في مناطق الصراعات مثل سوريا للزج بالإيجوريين فيها للخلاص منهم، وكشف رئيس جمعية تركستان الشرقية، إسماعيل جنكيز، عن تعاون بكين مع بعض المهربين في تركيا لتنفيذ مخططاتها الإجرامية، وأنها تقوم بالترويج للإيجور، بأن باستطاعتهم العيش الرغيد في أوروبا، بعد العبور إليها من تركيا وفي أغسطس 2014 قالت مجلة الإيكونوميست البريطانية إن الصين تصنع شيشان جديدة من مسلمي الإيجور، لافتة إلى أن مسلمي الإيجور لا

يشعرون أبدًا بالراحة في الصين، وأن الرئيس الصيني يخاطر بالغرق في مستنقع الصراع العرقي، مما قد يؤدي بالإقليم أن يصبح شيشان الصين وفي مايو 2012 دعت زعيمة أقلية الإيجور، ربيعة قدير، الحكومة الصينية إلى وقف اضطهاد شعبها، وإجراء إصلاحات تضع في الاعتبار حقوق الأقلية المسلمة بالبلاد.

أردوغان: الصين ترتكب إبادة جماعية فى تركستان

قال الرئيس التركي رجب طيب أردوغان: إن إبادة جماعية تجري في إقليم شينجيانج (تركستان) ذي الغالبية المسلمة شمال غرب الصين، داعياً السلطات الصينية إلى التدخل لمنع سقوط مزيد من الضحايا وفي تصريحات أذيعت مباشرة على محطة تلفزيون إن.تي.في قال: الأحداث التي تشهدها الصين لا تعدو كونها أعمال إبادة جماعية ولا يوجد فائدة من وصفها بوصف آخر وأننا نواجه مشكلة في تفهم كيف تقف الحكومة الصينية موقف المتفرج على هذا؟! نريد من الإدارة الصينية التي تتحسن علاقاتنا بها بشكل مستمر أن تظهر شيئا من الحساسية ودعا السلطات الصينية إلى التدخل لمنع سقوط مزيد من القتلى.

وبحسب إحصاءات صينية رسمية فقد اعتقلت الشرطة أكثر من 1434 شخصاً لصلتهم بالاحتجاجات الحادة التي في أرومجى عاصمة إقليم

شينجيانج(تركستان)، وخلفت 156 قتيلاً، وأكثر من 800 جريح في اشتباكات بين عناصر الشرطة ومتظاهرين مسلمين، هي الأقوى بين الجانبين منذ سنوات.

ولتركيا المسلمة علاقات دينية ولغوية مع الأويجور، ويعتبر المواطنون الأتراك إقليم شينجيانج الحدود الشرقية للعرق التركى، ويعيش الآلاف من المهاجرين الأويجور في تركيا.

ـ الأنشطة الإسلامية السرية :

لا يوجد في تركستان الشرقية عالمًا دينيًا إلا وسجن عدة مرات، ويزيد عدد العلماء الذي تم اعتقالهم عن 54 ألف، ومات كثير منهم بالتعذيب في السجون، وعندما يطلق سراح العلماء تأخذ السلطات الشيوعية منهم تعهدات بعدم تدريس العلوم الإسلامية ، ومع ذلك قام بعض العلماء بفتح مدارس سرية لتعليم أبناء المسلمين العلوم الإسلامية وتعليم قراءة القرآن الكريم ، وتوجد الآن مئات المدارس السرية التي يدرس فيها آلاف الطلاب والطالبات من أبناء تركستان، وقد حفظ مئات الطلاب القرآن الكريم بكامله، ولكن مع الأسف الشديد أن هؤلاء الطلاب لا يجدون حتى حصيرًا يجلسون عليه؛ بل يفترشون التراب ولا يأكلون طعامًا مطبوخًا إلا مرة كل ثلاثة أيام وهؤلاء الطلاب يدخلون المدرسة

وهي عبارة عن بيت قروي من بيوت الفلاحين في القرى ويحمل كل واحد منهم قوته الذي يكفيه لمدة أسبوعين وهي عبارة عن خبز جاف وماء، ويدخل المدرس معهم أيضًا، ولا يخرجون أبدًا من ذلك البيت القروي لمدة خمسة عشر يوماً كاملاً، ولا يعرف عنهم شيئًا؛ لأنهم لا يرفعون أصواتهم أبدًا خوفاً من زبانية الشيوعية التي لو علمت بهم تعتقل مدرسهم وآبائهم، ويسومونهم قبل أبنائهم أشد العذاب.

والعلماء تركستانيون الأحرار الذين يقومون بترجمة وتصنيف الكتب الإسلامية ، لايستطيعون طبع كتبهم في تركستان الشرقية ، فيرسلونها سرًا إلى مقاطعات صينية مثل كانسو ولينجشيا حيث تطبع بواسطة المسلمين الصينيين، ثم يدخلونها إلى تركستان الشرقية سرًا ويتناقلها المسلمون سرًا كما يقوم العلماء والدعاة بالتوعية والإرشاد في حلقات سرية وزيارة الناس في بيوتهم سرًا .

وبسبب العزلة التي يعيشها المسلمون في تركستان الشرقية، لا توجد لهم صلة وعلاقات بالهيئات والمؤسسات الإسلامية في العالم؛ فالحكومة الصينية تفرض حصارًا محكماً حول تركستان الشرقية، وتراقب كل من يزورها من الأجانب، كما أنها تراقب المسلمين الذي يقومون بزيارة الدول الإسلامية ، وحتى إن وفود الحجاج التي تأتي سنوياً لأداء فريضة الحج ترسل السلطات الصينية معهم جواسيس تراقب تحركاتهم وترصد

أنفاسهم، وتدقق علاقاتهم بالمهاجرين تركستانيين الذين يعيشون في الأراضي المقدسة وتركيا أما الهيئات والجمعيات الإسلامية العالمية، فلا يمكن لها الاتصال بالمسلمين تركستانيين إلا عن طريق الجمعية الإسلامية الصينية التي ما هي إلا جهاز حكومي تنفيذي شُكل لمراقبة الأنشطة الإسلامية وتوجيهها حسب سياسة السلطات الشيوعية ويمكن أن نلخص التطورات الأخيرة في النقاط التالية :

ـ محاولة السلطات الصينية لإدراج الأويجور في قائمة الإرهاب الدولية ، في الوقت الذي ركز فيه الرأي العالمي بعد 11 سبتمبر في الولايات المتحدة حملة العداء للإسلام والمسلمين بدعوى أن الإرهابيين الذين نفذوا الاعتداءات على كل من مركزي التجارة العالمي ووزارة الدفاع الأمريكية البنتاجون في نيويورك وواشنطن يحسبون على الإسلام ويرفعون راية الإسلام ، حاولت سلطات النظام الشيوعي في الصين ركوب الموجة والادعاء بأن الأويجور أيضًا إرهابيون يجب القضاء عليهم .

فقد زعمت الصين في معرض عرض شروطها الخاصة بدعم الولايات المتحدة وحلفائها في حملتها الرامية إلى استئصال جذور الإرهاب، والتي بدأت من أفغانستان، زعمت الصين أن الأويجور إرهابيون، كما أن كافة المنظمات السياسية والحركات الأويجورية إرهابية، وكان الهدف من

ذلك محاولة شريرة ويائسة من أجل إقناع الرأي العام العالمي الحر بقيادة الولايات المتحدة أن قضية تركستان الشرقية ليست قضية حقوق شعب وتقرير مصيره بنفسه، كما أنها ليست قضية حقوق إنسان وديمقراطية، إنما هي قضية إرهاب ضحيتها الصين .

من أجل ذلك توالت تصريحات كبار المسئولين الصينين، ومن ضمنهم وزير الخارجية ، بشأن تركستان الشرقية والأويجور؛ حيث حاول هؤلاء المسئولون الصينيون الربط بين الأويجور وتنظيم القاعدة بقيادة أسامة بن لادن ، ووصفوا الأويجور بالإرهابيين المسلمين .

obeikandl.com